الأستاذ تاران ...

مسرحية بقلم آرثر آداموف

ترجمة وتقديم مزاحم الطائي

تقديم -

لقد تجسس عدد من الاسقف ورجال السرطه على استاذ جامعي وضع « كل واحد عينه عليه طوال الوقت » فالهم « بالتغريه » و « احدرته بنفسه داخل مقصوره موصده » ثم توسع الحساب الى تحريف « مقدرته التحصيليه » و « تزوير افكاره » .

قد يبدو معزى ذلك لاول وهله من قبيل اتهام جوزيف ك. بطل قصته الخالد المحاكمه ، ولكنه بنظرة اكثر عمقا ، فالمساله عند كافكا هي اسحاق الفرد تحت عجله الاجهزه البيروقراطيه التي تحيا بالاحطبوط على اشلاء ضحاياها من الافراد ، وهي اكثر خصوصيه عند اداموف .

ففي هذه المسرحيه لا يصدق رجال الشرطه وهم رمز السلطه كما لا يصدق الذين يستظلون بظلالها «الابويه» ممن يهربون من دوائهم وهم كثيرون في كل عصر ان يكون لتاران حقيقته الخاصه وينكرون عليه الاحتفاظ بذاتيته وصميميته ولن يعود الى نفسه ويكون له افكاره ومشاعره وخلجاته . لان الفرد دوما صفر في لانهاية الدوله ولحظة في المطلق الذي هو الدوله ايضا ، انها لا تعرف من انت الا بقدر ما تكون جسرا تعبر عليه الجماعه ، او وعاء يحتوي قيمها وشرائعها ، سواء اكانت شريعة مألوفه ام متمرده ، المهم انك نسخة من عشرات او الاف النسخ لعقيده معينة، ولديها مسطرتها الخاصه لقياس كل نوع ؛ ولكن انى للفرد ذلك .. المتغير ابدا ، الخالق لنفسه باستمرار ان يكون نسخة طبق الاصل من عقيده جامده او مذهب ما . ورغم ذلك فان اصغر رجل شرطه يستطيع ان يضعك بكل بساطه وفقا لنصوص قانون وضعته سلطات الاحتلال العسكري في بلدي (مثلا) في رف من رفوف البلشفية ... او الفوضوية .. او الفاشية كاية علبة !

وعبثا يدافع تاران عن نفسه ويقاوم .. ان الجميع يتجاهلونه ويستهزئون به ، ليس عن سوء نية فحسب بل وعن « سوء تفاهم » ايضا . ان الاخرين لا يفهمون موقفه ... مشاعره كما لا تستطيع انت ان تفهم مشاعر الاخرين على حقيقتها الكاملة . وقد قال كاتبنا العربي بشر فارس، قبل سواه « ان الحياة مجموعة سوء تفاهم » ان الصلة القائمة ما بين الناس هي على مستوى « الموضوع » فقط ، الاشياء هي المجال الوحيد للالتقاء ما بينهم ، واما الاتصال الحقيقي بين الذوات فمعدوم ، لان الانوات جزر مستقلة ، كل واحدة قائمة بذاتها ولها عالمها الخاص ومن هنا يستحيل على اي منا ان يعرف الاخر تماما ويفهم مشاعره ونظراته وحتى عباراته بمعناها الاصيل .

ولو استشهدنا بالحب ، اعمق واوسع واقوى عاطفة بشرية قوامها التجاوب ، لوجدنا ان اعظم الشعراء والعشاق يعترفون بشكل او اخر بوحدانية الحب وتعذر الاتصال الحقيقي بالمحبوب . قال ريلكه : لا يعشق المرء الا وحيدا. وهو بعض ما عناه جينه بعبارته المعروفه . اذا كنت احبك ... فهل هذا يهمك ؟ لانه يعيش لنفسه وحدها ، لا امل له في اي تجاوب قط . ولهذا السبب ايضا يظهر الحب مستحيلا عند سارتر .

يظل مضمون مسرحيات آداموف اثر براء برأينا من مسرحيات صموئيل بيكيت الا ان شدة التشتت في عرضها والتلون العارض يجعلها دون تقنية مسرح يوسكو .

الشخصيات

الاستاذ تاران ـ جيني ـ المفتش ـ المفوض ـ السكرتيرة العجوز ـ المخبرة ـ سيدة المجتمع ـ مديرة الفندق ـ الشخص الاول ـ الشخص الثاني ـ الشخص الثالث ـ الشخص الرابع ـ الشرطي الاول ـ الشرطي الثاني .

« في مركز الشرطة . يجلس الى القسم السفلي من ايسر المسرح خلف منضدة مغطاة بالاوراق المفتش وهو كهل نقيل الظل يرتدي معطفا اسود وسروالا مخططا . يقف صامدا ازاء المنضدة الاستاذ تاران ، من المحتمل انه في الاربعين من العمر ويرتدي السواد . والى القسم العلوي بقليل ، الى يمينهم : المفوض وهو شاب داكن اللون يضطجع على كرسي واضعا ذقنه على الجزء الخلفي منه.وعلى يمين القسم العلوي من المسرح السكرتيرة العجوز في ثياب منقوشة لامعة تصنف اوراقا ، تفتح وتغلق الادراج ، تقرأ في الاضابير » .

تاران (يلهث قليلا ولكن بدون توقف) ولكن بعد كل شيء انت تعلم من انا ! ان اسمي محترم لدى الجمهور ـ وانني شهير بعض الشيء . انك تعلم ذلك جيدا كاي شخص اخر وبعا لوظيفتك فبشكل افضل ! انك ترى بالتاكيد كم هي باطلة هذه التهمة كلية . لماذا كان علي ان افعل شيئا كهذا ؟ ان اسلوب حياتي بالضبط كاف ليبرهن على انني لا اسمح لنفسي قط بالتصرف بهذا الشكل .. الى جانب ذلك ، استعينوا بادراككم للاشياء ، التمس منكم ايها السادة ! من يرغب في خلع ملابسه في طقس كهذا ؟ (ضاحكا) دعوني اؤكد لكم انني لا املك رغبة في ان انعرض لمرض او رقاد عدة اسابيع في الفراش ، انا اعمل اشد من اي شخص اخر ، وقتي ثمين ... انظر هنا ! هل تستطيع قط التصديق بالاطفال ؟ انتم تعلمون انهم يقولون اية اشياء تتوارد الى اذهانهم لكي يجعلوا لانفسهم شأنا وتمنحهم اهتمامك ، انهم يعملون اي شيء في الدنيا ... لك ان تعرف الاطفال بالطريقة التي اتبعتها كي تفهمهم . ليس لان لدي اطفالا مثل تلاميذي ، طبعا (باهتمام) انا استاذ في الجامعة ... ولكن (يلتفت لمواجهة السكرتيرة العجوز التي لا زالت مستمرة في حفظ الاوراق) لاختي جيني ابنة . وتلك الفتاة ، ايها السادة ، تفعل اي شيء ، اي شيء مطلقا كي تؤكد بجد . وانت بالفعل تصغي اليها عندما تتكلم . تصغي اليها عندما تتكلم هي ! لا تسيئوا فهمي ، انا مولع جدا بابنة اختي الصغيرة . في الحقيقة احب الاطفال عامة .. ولكن التصديق بكل هراء يضعونه في رؤوسهم ثم ينطقون به قضية اخرى ... فقط كنت في مشية هادئة على النهر ، ثم فجأة كانوا هم هناك ، صاروا جميعا حوالي ... وجاء عدد اكبر من لا مكان ، كل مكان حالا . جاءوا جميعا باتجاهي ! حسنا ، بدأت بالهروب . لا استطيع ان افسر لماذا ... من

المحتمل لانني لم اكن اتوقع رؤيتهم هناك وفي اول بقعة . انا آخر من ينكر هروبي بالتأكيد ، انهم يستطيعون ان يقرروا لكم هروبي ، لكن ذلك كل ما في الامر . انظروا الي ايها السادة ! هل يظهر علي الشبه بذلك النوع من الرجال الذين بامكانهم خلع ملابسهم على عجل ؟ حتى فيما لو كان لي الوقت الكافي كي اعيد ارتداءها ثانية ؟ ..

المفتش ـ آسف لعدم اتفاقي معك ، وهناك تقرير امامي ينقض افادتك في كل تفاصيلها .

تاران ـ انهم ركضوا خلفي ! كانوا جميعا يصرخون (لنفسه) كما لو كان يشار اليهم .

المفتش ـ بم كانوا يصرخون ؟

تاران (بحدة وصوت صبياني مشيرا الى الامام) « انت ذاهب للحصول عليه ، انت ذاهب للحصول عليه ! » الحصول على ماذا ؟ انا لم ارتكب اي خطأ واستطيع البرهان على ذلك .

المفتش ـ ذلك كل ما نسأل عنه .

تاران ـ انا الاستاذ تاران ، عضو بارز في المجمع . القيت عدة محاضرات خارج البلاد . ومؤخرا دعيت للتحدث في جامعة بلجيكا وكان نجاحي منقطع النظير هناك . سجل كل الطلاب محاضرتي ، كان هناك فعلا هرج ومرج للنظر فيمن يستطيع ان ينال ملاحظاتي بعد الدرس .

المفتش (ينهض واضعا يده على كتف تاران) ـ انا لا اجادل في نجاحك ، ولكن في هذه اللحظة من المتعذر ان يكون موضع اهتمامنا (يرفع يده من فوق كتف تاران . فترة صمت) يجب ان نوضح هذه المسألة وننجز تقريرنا (يظل واقفا) .

تاران ـ تقرير ؟ اي تقرير ؟ سألقى اذي جديا فيما لو سجل هذا الحادث في اضابيركم سيتعرض منصبي للخطر !.

المفتش (يجلس ثانية) تست الوحيد الذي وجد نفسه في هذا الموقف ، انت تعرف ذلك (وقفة) ستفرض عليك الغرامة ، ذلك كل ما في الامر . اذا كنت تستطيع ان تدفع فسننظر في غلق القضية .

تاران ـ طبعا استطيع ان ارفع ! عندي نقود ، استطيع أن احرر صكا نافذا الان اذا اردت ذلك . (يضع يده في جيب سترته الجانبي) لا شيء اسهل من ذلك ...

المفتش (يضع يده على ذراع تاران) كلا ليس نافذا الان . اذ يجب اولا ان توقع هذا البيان معترفا بانك شوهدت عاريا من قبل مجموعة اطفال مساء امس (يجلس ثانية) وتضيف بانك لم تكن تدري بانك كنت مراقبا .

تاران ـ كنت اعلم جيدا جدا بانني مراقب ، لان غرفتي قد فتشت جيدا الان ، ولان عيون كل واحد كانت مرتكزة علي كل الوقت ! لماذا كانوا ينظرون الي هكذا ؟ انا لم انظر اليهم قط ! لقد غضضت نظري حتى اغمضت عيني في بعض الاحيان (وقفة) وكانتا مغمضتين عندما حضروا.

المفتش ـ كم طفلا كان هنالك ؟

تاران ـ لم استطع احصاءهم ، لم يكن هناك وقت (وقفة) لماذا تسألني ؟ لقد قلت لك من آنا . ذلك ما يجب ان يكفي . لا اصدق انك قد استمعت الي قط !

المفتش (ضاحكا) لسوء الحظ ...

تاران ـ لسوء الحظ جدا . انه من الحكمة دوما ان يعرف المرء مع من هو يتحاور (بحدة) اسألك مرة اخرى : الى اي مدى تعتمد على حكايات الاطفال ؟ كيف تستطيع ان تبرهن ان تلك الطفلة الصغيرة التي جاءت لتشهد هنا كانت بالفعل حاضرة مشهد ... في المشهد ؟ لا بد ان اطفالا اخرين قد اخبروها بالطريقة التي « تخيلوا » وقوعه بها وانها غيرت الامر كلية ، حرفت كل التفاصيل حتى بدون ان تعرف ما هي فاعلة (برهة صمت) نعم ذلك ما ينبغي ان يكون قد حدث ، وعلى اي حال لم يستطع الشهود ان يفعلوا شيئا ازاءه . وكل ما عليك ان تفعله هو الاستفسار من عدد من الناس الذين يعرفونني . استطيع اعطاءك اسماءهم ومراكزهم الرسمية . سيشهدون بحسن سيرتي وسمعتي (وقفة) دعهم يأتون الى هنا جميعا ! استقدم ايا شئت وستلقي فيما بعد.

تدخل المخبرة من ايمن المسرح ، شقراء ذات شعر قصير ، في عمر غير محدد ، لا هي جميلة ولا قبيحة ترتدي تنورة ذات طيات وبلوزة قصيرة الاكمام) .

المخبرة ـ الم يحدث وشاهدتم شخصا طويلا صحيح البنية ونظاراته في يده ؟ لقد ظننت انني سألقاه هنا .

المفوض ـ لا احد هنا يا انسة غير (مشيرا الى تاران) الاستاذ .

(يجفل تاران ويدنو من المخبرة) .

تاران ـ اظن بأن لي فرصة ... فيما اذا كنت اذكر بالضبط ، لقد نشرت حديثا صحيفة (يلتفت الى المفوض) صحيفة ممتازة على العموم..

المخبرة (تبعد عنه بدون مبالاة على الاطلاق) لقد أخطأت . انا مخبرة (الى المفوض) هنا حر فظيع . ا ستطيع أن تصنع شيئا بشأنه ؟

المفوض ـ طبعا .

ينهض وتسبقه السكريرة العجوز ، راغبا في فتح نافذة في اقصى المسرح . يجلس المفوض ثانيه بنفس الهيئة وذقنه على ظهر كرسيه) .

تاران (للمخبرة) هل لي ان اقدم نفسي ؟

المخبرة (تدير ظهرها لتاران وتتجه نحو المفتش الذي لا زال يكتب) يجب ان اقول ان الرجال لا يملكون موهبة واسعة ، انهم دوما يحاولون اقتناص فتاة لمجرد التقائهم بها قبلا في مكان ما !

(يضحك المفتش باستهزاء ويمضي في كتابة تقريره . تسير المخبرة نحو النافذة الخلفية . يدخل من ايمن المسرح الرجلان الاول والثاني مرتديين معاطف شتوية وهما يثرثران في امور تتعلق بسواهما . الرجل الاول يحمل مذكرة . من الواضح انهما مستمران في حديث بدأ في مكان اخر) .

الرجل الاول (للثاني) قلت لك أن ننحى عنه !

تاران (يدنو منهما وبعد تردد) انني مبتهج للالتحاق بكم هنا ! تستطيعون ان تؤدوا لي معروفا ... معروفا كبيرا .

(الرجلان لا يكترثان ، يتبادلان نظرات سريعة ، من الواضح انهما يعتبران أن في تاران مسا) .

الرجل الاول (ببرود) انا لا اعرفك ايها السيد .

(يؤدي الرجل الثاني حركة تعني « ولا انا ») .

تاران ـ ماذا ؟ ولكنني اراك غالبا ـ في محاضراتي ...

الرجل الثاني ـ نحن لا نذهب الى المحاضرات (ضاحكا) لقد انقضت أيام دراستنا (للرجل الثاني بشكل ذي مغزى) اجعله يغير خططه .

(الرجل الاول يأخذ بذراع الثاني ويسيران الى الوراء باستمرار)

تاران (وهو يتبعهما) ولكن ايها السيدان ! الا تستطيعان ان تعرفا من أنا ! الا تستطيعان !! انا ... انا الاستاذ تاران !.

الرجل الاول (ببطء وكأنه يحاول ان يتذكر شيئا) تاران ؟

الرجل الثاني (يدير ظهره بصورة مكشوفة لتاران ويأخذ بذراع الرجل الاول) على اي حال فلك كل معونتي .

تاران (مذعنا) ايها السادة ، أؤكد على بذل مجهودكم ، القليل من الجهد فحسب . من المحتمل انه خلال لحظة واحدة أو اثنتين ستجدون انفسكم هاتفين (بسعادة) « نعم بالطبع انه هو تاران ! »

الرجل الثاني (وهو يهز كتفيه) الا ترانا مشغولين ؟

(يقف تاران حيث هو ، مرتبكا) .

الرجل الاول (يأخذ الرجل الثاني من ذراعه) انه وقت عملنا .

(يسيران مسافة اخرى) .

تاران (ذاهبا باتجاه المفتش الذي لا زال جالسا خلف المنضدة) لا استطيع ان افهم ... لا يمكن تصديقه وبعد كل شيء ، حتى بدون ذكر شهاداتي .. او اعمالي ... لقد منحت وجها من النوع الذي لا يمكنك نسيانه قط بعد رؤيته لمرة واحدة ، واحدة فقط .

المفتش ـ بالتأكيد .

تاران ـ بالطبع ، لقد كنت خارج البلاد في فترة معينة . في سفرة طويلة ....

المفتش ـ انا ادري . سفرة مثحتك درجة كبيرة من النجاح .

تاران ـ نعم ، نجاحا غير اعتيادي . في الحقيقة ، سأقوم بزيارة اخرى فيما بعد (وقفة) اضافة لي ما هنالك ، أنت تعلم ، انهم اخذوا المسائل التي تشغلني بجدية اكثر مما فعلوا هنا ـ جديـة اكثر ، يجب ان اعترف .

(يظل المفتش على حاله تماما . يدنو تاران باستحياء من الرجلين ثانية . لا زال المفوض جالسا بنفس الوضعية ، يبدو انه قد استغرق في النوم . السكرتيرة العجوز مستمرة في تنظيم اوراقها) .

المخبرة (تترك النافذة وتذهب صاعدة الى الرجلين) تصور ! انني لا اكاد اميز من انت . انني متأسفة لدرجة فظيعة .

الرجل الثاني ـ ها لقد التقينا ثانية !

تاران ـ لاحظت غالبا ...

الرجل الثاني (يدير ظهره ثانية لتاران ويتحدث مع الرجل الاول) اظن ان من مصلحتنا الحركة حالا .

(يبدءان بالسير) .

المخبرة ـ هل انها تلك المهمة التي حدثتني عنها لليوم الاخر ؟

الرجل الاول (ضاحكا) من يستطيع الاحتفاظ بالاسرار معك ؟

تدخل امرأة المجتمع . كبيرة السن ، ترتدي ملابس غامقة مع قبعة وخمار ويصطحبها الرجلان الثالث والرابع وهما معا طويلان ، اصاب الشيب فوديهما ، ملابسهما انيقة) .

الرجل الثاني ـ يا لها من صدفة !

(تجري المصافحة من حواليهم) .

المخبرة (مداعبة ، للرجل الثالث) انه عالم صغير !

الرجل الثالث (متجها نحو امرأة المجتمع والرجل الاول وبهمس) انها مخبرة ! (ضاحكا) انك تجدها اينما نظرت ، حتى في اروقة الجامعة .

(مزيد من المصافحة ، تاران يغمره القلق ويدنو) .

الرجل الاول (للمخبرة) لقد قرأت مقالتك الاخيرة .. تبريكاتي !

سيدة المجتمع (بحماس) بشأن الحديث عن الجامعات ، حضرت محاضرة في الاسبوع الماضي وقد وجدتها ذات فائدة استثنائية .. (فجأة تتعرف على تاران) لكن ... اذا لم اكن مخطئة ، انه هنا الان ! (الى تاران) استاذ ، لم اكن آمل بمثل هذه الفرصة ـ كنت اتحدث توا عنك ...

تاران (يتلعثم بانفعال) انه مما يسر ، سيدتي العزيزة ، اؤكد لك، شيئا كبيرا ...

سيدة المجتمع ـ هل لي ان اقدمك الى زملائي ؟ (مشيرة الى تاران) الاستاذ مينارد .

تاران (منتفضا) انا ...

(يكدس المفتش اوراقه على المنضدة وينهض ليرتدي معطفه ثم ينطلق خارجا من ايسر المسرح . لا يبدو ان احدا قد شاهده خارجا) .

الرجل الاول (يصرخ غالبا ، ينحني نحو سيدة المجتمع) احضري الان ، ليس هو بالاستاذ مينارد اعترف انه يشبهه قليلا ولكن الاستاذ مينارد اكثر طولا وقوة .. رجل اضخم !.

الرجل الثالث ـ أن هذا الرجل يحمل نظاراته في يده بنفس الطريقة (ضاحكا) ولكن باستثناء ...

تاران (مغمغما) انا ... انا الاستاذ تاران . انك يجب .. بالتأكيد ... قد سمعت بكتبي .

سيدة المجتمع ـ تاران ؟

الرجلان الثالث والرابع يأتيان بحركة تعني « نحن ايضا لا نعرف هذا الرجل » ، ينهض المفوض ويضع كرسيه ازاء منضدة المفتش ويخرج من أيسر المسرح . لا يبدو ان احدا قد شاهده خارجا)

تاران (متلعثما) انني مندهش ... خاصة منذ ان عرفت .. خاصة منذ ان اخذت بتقدير الاستاذ مينارد ، وهو في نفس الوقت كان يحمل (رافعا صوته) احتراما كبيرا لي !.

(تاران يتكلم دون جدوى . ليس ثمة من منحه اقل اهتمام . تأخذ سيدة المجتمع بذراع كل من الرجلين الثالث والرابع ويسيرون جنبا الى جنب معا وببطء . تنهي السكرتيرة العجوز من عملها ترتدي معطفها ثم تخرج من ايسر المسرح ، لا يبدو ان احدا قد شاهدها خارجة هي الاخرى).

المخبرة (تتحدث وقد وصلت الى الباب توا) انا ذاهبة الان .

(تلوح مودعة وتخرج من ايمن المسرح) .

الرجل الثاني (واضعا يده على كتف الرجل الاول) لا يمكن السماح لعملية النصب هذه بالاستمرار مدة اطول . سنعتني بها باتخاذ اجراء سريع ، سترى ذلك .

سيدة المجتمع (للرجل الرابع) هل نذهب ؟ لن نستطيع البقاء هنا الى الابد ... (فجأة بجدية اكثر) كما لو اننا مجرمون .

سيدة المجتمع والرجلان الثالث والرابع يخرجون ايمن المسرح ، يتبعهم تاران ولكنه يقف فجأة ، ينحني على احد الكراسي فيدرك ان المفتش والسكرتيرة العجوز والمفوض ليسوا هناك . يركض خارج المسرح من الجهة اليمنى ، يمكن سماعه من المدخل) .

تاران (من خارج المسرح) المعذرة ، انني اتساءل هل رأيتم المفتش او اي شخص اخر من دائرته . يا له من امر مثير . لقد كنت ذاهبا لتوقيع بيان .. و ... لم افعل ... (بفزع) ولكنهم لا يستطيعون المغادرة ، هل رآهم احد ... انني لا افهم ...

(تدخل مديرة الفندق من ايسر المسرح ، ترتدي بلوزة رمادية ، تجعل المناضد والكراسي في هيئة جديدة ، تبعد الاضابير وتحضر لوحة عليها مفاتيح تعلقها على الحائط في ايمن المسرح . يمثل المسرح الان واجهة منصة فندق الاستاذ تاران . يدخل تاران) .

تاران (يسير صاعدا ونازلا) ليس بعد من احد هنا ! يا له من امر مثير ! اظن أن المديرة تتمشى في الخارج على عادتها، اذا كانت مستقيمة فسيكونون معا بسهولة (وقفة) اود ان اعرف اذا كانت لي ثمة رسائل .

(يدخل رجلا شرطة من ايمن المسرح بدون اي تعبير خاص على وجهيهما) من انتم ؟ ماذا تريدان هنا ؟ لا احد هناك على المنضدة في الواقع الان .

الشرطي الاول ـ اننا نبحث عن رجل اسمه ... (يخرج ورقة من جيبه) .

الشرطي الثاني ـ ... تاران .

تاران ـ انت تقصد « الاستاذ تاران » .

الشرطي الاول ـ لاتذكر اورافنا شيئا عن مهنته .

تاران ـ انه اهمال سيء . وعلى كل كيف لي ان اعرف انكم تبحثون عني ؟ (الشرطيان يضحكان) انا الاستاذ تاران . لي كرسي في الجامعة (يتجه الشرطيان نحوه) ما الامر ؟ انا لم ارتكب اي شيء .. (ضاحكا) ان صفحتي ناصعة البياض .

الشرطي الاول ـ لقد ارتكبت مخالفة قانونية .

تاران ـ ماذا تعني ؟

الشرطي الثاني ـ اذا كنت تقطع الكلام ...

الشرطي الاول ـ ان المخالفة التي ارتكبتها عادية جدا ـ انك متهم بجنحة قليلة الاهمية .

تاران ـ ولكن ماذا يعني كل هذا ؟

الشرطي الاول ـ لا تزعج نفسك من اجله . كل واحد معرض للاتهام بجنحة ثانوية اليوم او غدا ...

تاران (كما لو اتخذ توا قرارا بطوليا بعد لحظة سكون) اوه ذلك الامر ! ألم يخبروك به ؟ لقد عدت الان من مركز الشرطة . وقعت كل الاوراق . اقسم الشهود على حسن سيرتي وسلوكي ، وان القضية كلية قد ... اغلقت . واضافة الى ذلك تستطيعون ان تروا بانفسكم انني طليق السراح ، واقف امامكم ، موضح القضية لكم ... وفي الحقيقة ، يجب أن اقول ، ان مركز شرطتكم منظم بصورة رديئة ، لم يكن علي ان اقول لكم هذا ـ ينبغي ان تعلموا ذلك على كل حال . انني مندهش ، فذلك كل ما استطيع ان اقوله .

الشرطي الثاني ـ انت مخطىء . نحن لا نتبع القاطع المحلي . ان التعليمات الصادرة الينا هي ان نستجوبك حول جنحة اخرى .

تاران ـ لا زلت غير فاهم ...

الشرطي الاول ـ لقد اتهمت بالتأخر في (الكابينات) على الشاطىء العام تاركا وراءك بعض الاوراق ...

الشرطي الثاني ـ معتقدا انك تستطيع ان تفعل اي شيء تشتهي . ولكنك ستكتشف فيما بعد لزوم التصرف ببعض الاحترام تجاه الملكية العامة .

تاران (بعداء) لقد أكمل الامر ! انكم الان بعيدون عن الطريق الصحيح تماما . اعلم حقا انني لم ... لم استأجر كابينة الامس ... او اليوم الذي قبله ايضا ، وهذه هي الاوقات الوحيدة التي ذهبت فيها الى الشاطىء مؤخرا (وفقة) طبعا انني استأجر كابينة عادة . انني اكره التعري على الشاطىء حيث يستطيع كل واحد ان يرى . وكل الاحتياطات التي تتخذها كي لا تتعرض للفضول الخالي من الحياء ، كل هذه التحفظات تزعجني وتستهلك وقتي الذي افضل ان استخدمه (ضاحكا) في اشياء اخرى ... في اغراض اكثر نفعا . (بايماءة) انه معقد جدا . ان لا تنظم سروالك بعد ربط القميص بالحزام ، وفي بعض الاوقات فيما بعد يسقط كيفما كان ـ يجب ان تعتني بذلك (وقفة) انا اعلم ، انا اعلم ، انكم تستطيعون الذهاب دوما خلف الكابينات للتغيير ، ولكن الرمل هناك لم يغير منذ سنين ، انه فذر جدا ... قذر لدرجة ان المرء يتردد في الذهاب الى هناك كلية .

الشرطي الاول (يعطي ناران الورقة التي كان يحملها) حسنا . كل ما نريد ان نفعله هو اقرار البيان التالي « افسم بانني لم استخدم كابينات الشاطىء العام منذ ... » التاريخ الذي كان ، ثم ضع توقيعك في ادناه . انه ليس بطلب كثير .

الشرطي الثاني ـ اذا اردت ، واذا كان صحيحا ، فتستطيع ان تضيف بعد التأريخ بانك لم تستخدم الكابينات لعدم امتلاك النقود .

تاران ـ صحيح ، لم تكن النقود معي . ولكن ذلك يحدث لاي منا ـ ان تترك نقودك في البيت . اظن انه يبدو غريبا ان شيئا كذلك وقع عدة مرات خلال ايام معدودات ، ولكن اذا فكرت أبعد من ذلك ، فستجد انها طريقة سطحية جدا للنظر اليه . اشياء تحدث غالبا بانتظام . انها غريبة ولكن ... الحقائق هي الحقائق على كل حال . وحقيقة ان في المرة الاخيرة التي ذهبت فيها الى الشاطىء قد نسيت نقودي ايضا ، انك ستقول انه كان باستطاعتي العودة في الطريق والرجعة الى البيت من اجلها . ولكن ذلك بالضبط هو ما لا افعله ، ايها السادة ، الشيء الوحيد الذي لم اقدر على اتيانه قط . متتبعا خطاي ، علما بانني سأعود من نفس الطريق للمرة الثالثة وارى كل التفاصيل مرة اخرى ـ لا يمكن ان اترك لنفسي القيام بذلك (مغيرا صوته) ومن ثم ، لتلخيص كل ذلك ، انني اكره المشي ولا استطيع التركيز عندما امشي ...

الشرطي الثاني (ساحبا مفكرة من جيبه) هل رأيت هذا من قبل ؟

تاران ـ لماذا ، انه مفكرتي ... كيف حصلت عليها ؟ (وقفة) اجبني ! اصر على الاجابة . انني احمل مفكرتي معي دوما ـ لا اكون بدونها ابدا ـ اكتب فيها كل افكاري ، كل ما يعن لي خلال اليوم ، ثم انظمه فيما بعد ... ليست فيها محاضرة كاملة لي ... (ضاحكا) كلا حتى اذا قرأت كل المفكرة ... ان محاضراتي طويلة . طويلة جدا . قال لي احد اصدقائي ذات مرة انه ليست هناك جامعة اخرى في العالم تقدم محاضرات طويلة كهذه التي اقدمها انا . انها تستغرق احيانا ساعات . واكون فعلا على المنصة حتى بعد حلول الظلام وبينما انا مستمر في الكلام تعود الاضواء والمستمعون يحافظون على تقاطرهم من خلال الابواب المفتوحة . طبعا انه مرهق لي وقل ما شئت عن الجلبة والكراسي التي يحركونها ... ورغم كل شيء فان بعضهم يعملون طوال اليوم ولا يستطيعون الانصراف ، لا يهم كثيرا كم يرغب هؤلاء .. ضع نفسك مكانهم. ولكنني انظم محاضراتي لاراحتهم ـ لقد قسمت موضوعي بحيث ان المادة الواحدة يمكن فهمها بدون أن تكون قد استمعت للمحاضرة السابقة .

ليس لانني اكرر نفسي بالطبع . كلا ايها السادة ، ابعد من ذلك ، ولكن في بدايه كل ... كل قسم .. اعطي ملخصا لما قلت في السابق ، وهذا الملخص ، ايها السادة ، اؤكد لكم ، ابعد من ان يكون ، عديم الجدوى ، ويضع المسألة موضع التفكير ونحت ضوء جديد تماما ...

الشرطي الاول ـ هناك عدة صفحات هنا في مفكرتك ليست بخط يدك .

الشرطي الثاني (يعرض المفكرة على تاران دون أن يعطيها له) هنا مثلا .

(يقفان على كلا جانبي تاران) .

تاران (ينحني على المفكرة التي لا زال الشرطي يحملها له) كلا ، كلا ، ان ذلك هو خطي ، حسنا . انني اعرفه حين اراه ـ انك لن تخطىء خطا مثل خطي .

الشرطي الثاني ـ اذن اقرأ لنا ما كتبت ... هنالك !

تاران (محاولا استخراج الصفحة التي اشار اليها الشرطي) « كنت ... » كلا « اريد ... اسير » حسنا ، انه مما يصعب تلاوته ولكنه لا يدل على اي شيء . عندما نكتب بسرعة ، وانت تسير مثلا ـ وانا اعطي غالبا احسن أفكاري عندما اكون ماشيا ـ نضطرب احيانا في قراءة ما كتبت .

الشرطي الاول ـ عندما نكتب شيئا ، حتى ولو كانت قراءتك له مضطربة فيما بعد ، ينبغي ان يكون بامكانك الاستمرار فيه بنفس الخط وكما كان قبلا ...

الشرطي الثاني ـ هنا ما يشبه ...

تاران (يفزع) أيريد مثلي اخفاء خط يده ؟ ولكن لماذا ؟ لماذا اريد ان افعل شيئا كهذا ؟

الشرطي الاول (ضاحكا) لا اعرف . ولننتقل ...

تاران (يرفع يده) ارجوك اعده !

(يخفي الشرطي الثاني المفكرة خلف ظهره) .

الشرطي الاول ـ ليست هناك سرعة كبيرة !

الشرطي الثاني ـ سؤال اخر . لماذا كتبت الصفحات الاولى والاخيرة فقط من هذه المفكرة ؟ لماذا الصفحات الوسطى ...

تاران ـ الصفحات الوسطى ؟ غير ممكن ! انها مفكرة استعملتها منذ امد بعيد . قديمة ، مفكرة قديمة ... ذلك لانني كنت اعيد القراءة لاجد بعض النقاط التي احتاج اليها في عملي . اذكر ... انني كتبت عليها كلها ، حتى في الحواشي . يجب ان تكون قد لاحظت ذلك ـ عليها خطي في كل جانب ، الا تدرك ؟.

الشرطي الثاني (يعطي المفكرة لتاران) انظر بنفسك .

الشرطي الاول ـ انك لم تكتب على كل الصفحات . اي واحد يستطيع مشاهدته .

تاران ـ نعم . انك صادق . هناك ثغرة . ثغرة في الصفحات الوسطى .

الرجل الثاني (ضاحكا) ألم نقل لك ذلك .

تاران ـ استطيع ان اوضح كل شيء ، انه في الواقع بسيط جدا ... في بعض الاحيان ابدأ بالكتابة في مفكراتي من احدى نهايتيها ، وفي البعض الاخر من النهاية الثانية ... انت تدرك ما اعني ...اوه ، يمكن ان ادفع اعتراضك . ستقول لي انه اذا كانت هذه هي المسألة فلماذا كانت كتابتي جميعا في نفس الاتجاه . ذلك لانني حين ابدأ بالكتابة من احدى نهايتي المفكرة فلا يمكن القراءة باستقامة من خلالها . ذلك صحيح بما فيه الكفاية ، طبعا ، ولكن الحقيقة هي انني اعلم ما انا فاعل ، وستأخذ كلامي لذلك ...

(الشرطيان يغادران من ايمن المسرح . لا يلاحظ تاران انهما قد غادرا المكان ويستمر) .

طبعا لقد اتخذت الاحتياطات كي لا اهمل هذه الصفحات و ... ولكن لم يحدث هذا ... انني مصاب بالذهول كثيرا ايها السادة . العديد من اعضاء الهيئة التدريسية ، كما لا يستبعد سماعكم له ،

وطالبو المعرفة مصابون بالذهول . في الواقع اغلبهم دومـــا (ضاحكا) هناك بالاحرى عدد من الحكايات المسلية عن هذا الموضوع .. (يـــدرك فجأة انه وحيد ، يندفع بسرعة خارج المسرح من اليمين) .

(خارج المسرح) انتظر ! لم اوقع بياني . انك حتى لـــم تعطني قلما ، ولا يبدو ان قلمي معي . في الطابق العلوي ـ تركته فـــي الطابق العلوي ! ولكنني لا استطيع احضاره الان ... ولسبب ما فان مفتاحـي ليس في المنضدة الان ، والمديرة في الخارج ـ انها دائما فـي الخارج ! هل تسمعني ؟... (صارخا) ايها السادة !. (بعد لحظة يدخل من ايمن المسرح ، لا زال يحمل مفكرته . يخطو صعودا ونزولا) لا استطيع ان افهم لماذا تركوني هكذا ، بدون ان يقولوا اي شيء ، حتى بدون ان يصافحوني. يأتون الى هنا ويذهبون ، يظنون ان من المستحسن ازعاج رجل عمل،رجل يحتاج قليلا من السلام والهدوء كي يعمل بانتظام . (يستمر في السير. تدخل المديرة من ايسر المسرح حاملة تحت ذراعها لفة ضخمة من الورق).

تاران (صاعدا نحوها) هل هنالك اية رسائل لي ؟

المديرة ـ كلا ، ايها الاستاذ عدا هذه . طلب مني البعض ايصالهـا اليك مباشرة . (تعطيه اللفة) .

تاران (آخذا اياها) شكرا .

(تخرج المديرة . يضع تاران مفكرته على المنضدة . يركع علـــى الارض وينشر الورق الملفوف في وسط المسرح . يبدو انه خارطة هائلة او مرتسم . لا زال تاران راكعا ومنحنيا عليه ، يقول متعلثما) :

ينبغي ان يكون هناك خطأ ما ... لا يمكن ان يكون هذا لي . ولكنني انا تاران ، لا ريب في ذلك .. (صارخا) يا آنسة !

المديرة (تعود من أيسر المسرح) هل ناديتني ايها الاستاذ ؟

تاران (ناهضا) من احضر هذا الى هنا ؟

المديرة ـ لقد وجدته على المنضدة عندما دخلت . ومعه ورقة تقـول « يصل الى الاستاذ تاران حالا » ذلك كل ما اعرفه عن الموضوع .

(تخرج من أيسر المسرح . يركع تاران ثانية ازاء المـرتسم ويدرس فيه . تدخل جيني من أيمن المسرح ، امرأة شابـــة داكنة ذات قسمات متناسقة وصوت عميق . انها لا تبدو مندهشة من منظر المرتسم ، وتتجنب بعناية السير عليه ، تقف في الجانب الاخر من المسرح) .

جيني ـ انه جميل هنا .

تاران ـ جيني . لقد وقع لي اليوم اشد الامور غرابة !

جيني ـ غريبة ! هل انت متأكد ؟ بالطريقة التي تتحدث بها فـان كل شيء غريب ـ وكل يوم (ضاحكة) يا لك من اخ ظريف !

تاران ـ استمعي الي . انهم سلموا توا ... هذا المرتسم . انـــه مخطط غرفة طعام سفينة . على ظهر سفينة ! لقد فكرت في الحجز عليها ... ولكن لم افعل ! لم اشتر اية تذاكر !

جيني (تركع وتنحني على المخطط) وتبعا لهذا المخطط فانها غرفـة هائلة ـ زاهية حقا .

تاران ـ نعم انها كبيرة بصورة وافية .

جيني ـ لقد رأيت صور « الرئيس ويلنج » لدى وكالات السفر . انها تبدو جميلة ـ ويظهر انها اسرع كل البواخر الكبيرة .

تاران ـ ولكن الواقع هو انني لم احجز عليها ـ ولا على اية سفينة اخرى . وبناء عليه ...

جيني (تنحني اكثر على المخطط ، تبسط يديها بمواجهته) مـــا الذي نشكو منه ؟ انهم عرضوا عليك كل الاعتبارات (مشيرة الى مكـــان على المخطط) هنالك مقعدك ، حيث علامة اكس ، انظر اليها ؟ تلك طاولة الكابتن ، وانت الى اليمين من الوسط .

تاران ـ الشيء الذي لم يوضح بفجاجة هو لماذا يجب علـــي أن احجز مكانا على السفينة في الموقع الاول ! انك لن تذهبي الـــى بلجيكا بالباخرة ، ان لم اكن مخطئا .

جيني ـ يجب ان يعلموا من انت كي يعطوك مقعداً جيدا كهذا .

تاران ـ طبعا ... انه ليس صدفة ان يضعوني على طاولة الكابتـن ضمن المسافرين الكبار على المائدة ، ولكنني لا ارغب في السفر الان . لا مبرر لدي للذهاب ، ليس هناك ما اريده ، لا شيء اهرب منه .

جيني (تنهض وتقف بصورة مستقيمة جدا) ينبغي ان تبتاع تذكرة يوم تتعب كثيرا ، بعد عمل شاق . ومن ثم ترتـــاح ثانية فتنسى كـــل شيء عنـــه .

تاران (بدون مبالاة) ـ يجوز ذلك .

جيني ـ كل امرىء يفعل اشياء ينساها بعدئذ . في بعض الاحيـــان اقضي ساعات باحثة عن امشاطي بينما هي في شعري طوال الوقت ! انه امر مضحك ـ ان نغضب لحظة ثم نضحك ... (تضحك ثم بكل وقار) لدي رسالة لك .

تاران (بكل سرعة) من بلجيكا ؟

جيني ـ لا ادري . هناك صورة تمثال على الطابع ، وعنوان ايضا .

تاران ـ هل هي لديك ؟ (يتجه نحوها وهو يخطو حوالي المخطوط)

جيني (تخرج الرسالة من جيبها) تحت التمثال ما يقول (تقرأ) « مقاطعة مستقلة » .

تاران ـ لم اسمع قط بعنوان كهذا علـــى طابع (يقدم يـــده) ناوليني اياها .

جيني (تعرض الرسالة عليه دون ان يحوز عليها) انظر ؟ هنـــاك طابع اخر جانبي ، مع أسد .

تاران ـ اجل انه الاسد الملكي لبلجيكا .

جيني ـ لقد دفعت رسم البريد ... (ضاحكة) لقد استنفد كـل ما كان لدي من نقود صغيرة ..

تاران ـ كما ظننت تماما ، ان الرسالة من عميد الكلية ، اخيـــرا ! (وقفة) ناوليني اياها . لماذا لا تودين اعطائي اياها ؟

جيني ـ الاصح ان اقراها لك .

تاران ـ اعطيني اياها !

جيني (تخرج الرسالة) اذا كنت تريدها حقا ...

تاران ـ كلا . تقرأينها انت لي .

صدر حديثا

فصل في الحكاية

ديوان جديد للشاعر

فتحي سعيد

منشورات دار الاداب

(تجلس جيني على حافة المنصدة وتفتح الغلاف . يظل تاران واقفا بجوارها) .

جيني (تقرأ بلا مبالاة مستعملة نفس النبرة من بداية الى نهاية دورها المتبقي في المسرحية) « سيدي : بشير رسالتك الاخيرة الى حالة مزعجة ينبغي ان اعترف بانني قد وجدتها غريبة ... »

تاران (بفزع) اعلم بذلك ! لقد قلت شيئا جافا وهو الان غاضب..

جيني (تقرأ) « مهما يكن ، فقد اعتقدت انه بالتعمق في اهتمامك بحالة زوجتي الصحية ابرز بصورة سليمة تأخري في الاجابة ... »

تاران ـ حسنا ، حسنا ، كان من الواجب ان استفسر كيف هي حال زوجته . ولكنه يستطيع وضع نفسه في مكاني . كتبت عن مسائل هامة تتعلق بي بصورة صميمية ، وليس من السهل تغيير الموضوع حينما تكتب في مواضيع كهذه (وقفة) ولكنه صائب ، لقد نسيت زوجته ...

جيني (تقرأ) « وفي هذه الظروف ، ليس بامكاني مطلقا اتخاذ الترتيبات التي تستدعيها زيارتك الثانية الى هنا » .

تاران ـ هل يظن انه لا يمكن الاستغناء عنه لهذه الدرجة ؟ لا بد وان هناك من هو بكفاءته تماما لاتخاذ الترتيبات ، غيره ممن يسرون من اداء معروف لي واتخاذ كل الخطوات التي هي ضرورية .

جيني (تقرأ) « يجب ان اخبرك ايضا كم استغربت عندما اكتشفت انك خلال فترة عملك في الجامعة قد اهملت اخبار الادارة بالساعات التي تحاضر خلالها ، مما تسبب ارهاقا جسيما لزملائك الذين غيروا جداول محاضراتهم للاءمتها مع جدولك ... »

تاران ـ لكنهم وافقوا جميعا ! لم يكن هناك اعتراض واحد من بينهم!

جيني (تقرأ) « ومما جلب انتباهي ايضا ان محاضراتك تتوسع الى أبعد من التحديد الاعتيادي المسموح به للاساتذة الزائرين ... »

تاران ـ اذا كانت محاضراتي تستمر اكثر مما هو اعتيادي فذلك لان متطلبات اهمية الموضوع لا تدع لي مجالا للاختيار ...

جيني (تقرأ) ـ « وقد اخبرت مؤخرا انه في الوقت الذي كنت ماضيا في محاضراتك ، قام بعض مستمعيك فعلا بالتحدث فيما بينهم واخرون تركوا المدرج قبل ان تنتهي من محاضرتك ... »

تاران ـ من تجرأ على نشر اكاذيب كهذه ؟ وكيف استطاع تصديق شيء كهذا ؟ انه مضحك تماما ! اذا كان هناك اناس غادروا القاعة بينما انا احاضر ، كنت الاحظهم بالتأكيد ، واتوقف ! ولكني أعرف للحقيقة انني لم اتوقف مرة واحدة . على العكس تكلمت باستمرار دون اية مقاطعة ، وحتى بدون رفع صوتي. طبعا كانت هناك مناسبات عندما غادر بعض الطلاب قبل ان انتهي . ولكن من أجل ان يلحقوا بالقطار عائدين الى البيت ، فهم سيحضرون من مدينة اخرى خصيصا للاستماع الي ، وهناك قطار واحد . بالتأكيد ليس هناك ما يقال ضد هؤلاء الطلبة ـ لا شيء مطلقا ! وكذا الضجيج الذي حدث في نهاية القاعة في تلك المناسبة الوحيدة التي اعرف تماما السبب المؤدي اليه . كان عدد من الفتيات يسكتن بعض الطلاب وراءهن لهتافهم وصراخهم « السماع ، السماع ! ـ لقد سمعتهم بنفسي ـ من الصعب ان تلوم هؤلاء الفتيات ! كن يدون الملاحظات ، في النهاية ، من الطبيعي فحسب ان يحاولن ترديد الطلب..

جيني (تقرأ) « وكل هذه المسائل لا اهمية لها طبعا فيما لو كانت قيمة وفائدة محاضراتك قائمة فوق الشكوك . وهذا ، مهما يكن ، ليس هو المشكلة . فقد كانت اخر محاضراتك غير ناضجة الى أقصى درجة..»

تاران ـ غير ناضجة ! انه من السهل قول مثل هذا الكلام ، ولكنك لن تستطيع اصابة الهدف دوما . في بعض الاحيان هنالك اسئلة تجيب عليها كاملة اكثر من غيرها ، اسئلة تخصك شخصيا ، مسائل تحيط بك عميقا ... (يضرب بقبضة يده على صدره) .

جيني (تقرأ) « كانت النقاط المثارة في بحثك مهمة لكنها نشرت بدقة كبيرة ، ومما ينبغي على المرء قوله ، بانتظام كبير . والافكار التي خصصتها عن نفسك والتي هي بالاحرى تشبه تلك التي للاستاذ مينارد قد بحثت سابقا . ليس لاني استهين بالافكار نفسها . على العكس انها تظهر لي مما يستوجب الاهتمام الصادق . وانما لانك اهملت الاشارة الى مصادر عباراتك ، وعرضت مادتك بدون استقصاء ، كما لو كانت تماما نتيجة جهدك الشخصي ، وهكذا انتحلت دراسات رجل نعرفه جميعا ونعجب به .. »

تاران (ينحني على المنصدة ، بدهشة تامة ويتلعثم) انه ليس صحيحا ... لا شيء منه بصحيح . كانت لدينا نفس الافكار في نفس الوقت . انه يحدث غالبا بهذا الشكل ، ليست هي المرة الاولى ..

جيني (تقرأ) « لقد كان لي ان اعفيك من هذه الانطباعات فيما لو لم استلم مؤخرا رسائل من عدة اشخاص تحتج على ما يجب على المرء الاشارة اليه من اندفاعك ... »

تاران (يقف فجأة باستقامة) لقد كنبوه ـ كله ! انا اعلم به ! اعلم انهم ارادوه ! لقد راقبتهم : بينما كنت اتكلم كانوا هم يصرخون كل للاخر (بصرخة ذات طبقة صوتية عالية) « انه سرق نظارات مينارد ! انه يحاول تقليد الاستاذ مينارد ! انه سيء وناقص جدا » الى جانب اكبر من ذلك الهذيان ... فقط لو كانت لديهم الشجاعة ليقفوا ويقولوا لي وجها لوجه ما كان يهمس به احدهم لمن هو خلفه كالجبناء ، كنت أقف وافول لهم (بحركة خطابية) « ايها السادة ... »

جيني (تقرأ) « ونتيجة لهذا الموقف ، فلا استطيع دعوتك للتكلم في حلقاتنا القادمة . ومع اسفي العميق فانني قد غيرت الرأي الذي حملته عنك ... »

(تقف جيني ، تضع الرسالة بهدوء على المنصدة وتتهيأ للمغادرة . يمسك تاران بالمنصدة كي لا ينهار) .

تاران ـ لماذا تقول لي هذا الان ، بعد كل هذه السنين ؟ لماذا لم يقل لي شيئا من قبل ؟ لماذا لم يقولوا هم جميعا شيئا منذ ان عرفوا الكثير ، منذ ان عرفوه كله ، منذ ان عرفوه من البداية ؟

(بينما تاران يتكلم ، تسير جيني بعناية حوالي المرتسم وتخرج ببطء من ايمن المسرح . بعد انتفاضته الاخيرة يستدير تاران باتجاه المرتسم وينظر فيه طويلا . تدخل المديرة من ايسر المسرح بدون ان تنظر الى تاران . تلتقط مواد عديدة مما يؤلف المنظومة القائمة (الكراسي الخ) وتحملها خارج المسرح . المسرح خال المفكرة والرسالة التي قذفت بهما المديرة من فوق المنصدة ، ظلان مطروحتين على الارض . تاران يلاحظ انه لم يبق ثمة شيء . عندما تخرج المديرة نهائيا يلتقط هو المرتسم من الارض ، يسير بصورة آلية الى نهاية المسرح ، يبحث عن موضع يعلقه عليه . هناك مسمار او علاقة من اول الامر ، وبالوقوف على اطراف اصابعه ينجح في تعليق المرتسم عليه مواجها المشاهدين . المرتسم سطح رمادي واسع ، كلية وبصورة موحدة خال من كل شيء ، يتجه ظهر الاستاذ تاران الى المشاهدين ، ينظر اليه طويلا ، ثم بكل بطء وبينما تنزل الستارة ببطء ايضا يبدأ بخلع ملابسه) .

بغداد

ترجمة مزاحم الطائي

مكتبة روكسي

اطلبوا منها الاداب كل اول شهر

مع منشورات دار الاداب

اول طريق الشام

صاحبها : حسن شعيب